عادل الجبير: "الولايات المتحدة ستظل مفاوضا نزيها للقضية الفلسطينية"

كتبه 16 | lomond ديسمبر, 2017

ترجمة وتحرير: نون بوست
كتب لويس إمبرت و هيلين سالون

أجرى وزير الشؤون الخارجية السعودي، عادل الجبير، حوارا مع صحيفة "لوموند" على هامش القمة التي تم تنظيمها بهدف دعم دول الساحل الخمس، يوم الأربعاء 13 كانون الأول/ ديسمبر في قصر "لاسيل سان كلو" في إقليم " الإيفلين" الفرنسي. وقد أعلن الجبير خلال هذه القمة عن دعم السعودية المالي والعسكري للقوات المقاتلة ضد التنظيمات الجهادية.

لماذا قررت تمويل القوات التي شكلتها دول الساحل الخمس؟

عادل الجبير: تعتبر محاربة الإرهاب والتطرف دون رحمة أولوية بالنسبة لنا. ولا يمكننا أن نحقق انتصارا ضدهما دون العمل المشترك، في الوقت الذي ركز فيه تنظيم الدولة أقدامه في ليبيا، وبوكو حرام في كل من موريتانيا ومالي. كما توجد في أفريقيا دول تتميز بمصادر متواضعة وبأقاليم شاسعة ينتشر فيها الإرهاب والإجرام، اللذين يمكن أن يزدهرا أكثر إذا لم نوقفهما.

بناء على ذلك، قررنا تمويل دول الساحل الخمس عن طريق تبادل مساعدات ثنائية في خصوص التنمية والمساعدات العسكرية. كما استجبنا لطلبهم المتمثل في الإشراف على عملية التكوين، والتجهيز، بالإضافة إلى مدهم بالذخيرة الموجهة من قبل التحالف العسكري الإسلامي، الذين يعتبرون أعضاء فيه. ولكن ذلك غير كاف، فقد أكدنا لفرنسا التي بادرت بإرسال جنودها، أننا نريد العمل مع بعضنا لأن المشكلة برمتها يمكن اختزالها في التوقيت، قبل أن ينتشر الإرهاب في هذه المنطقة ويتوسع في مناطق أخرى، إلى أن يصل إلينا.

عادل الجبير: خرق هذا القرار (قرار ترامب) كل القرارات الأممية ومبادئ حقوق الإنسان

في هذا الصدد، التزمنا بدفع 100 مليون يورو لصندوق القوة المشتركة لدول الساحل الخمس، ولا زلنا مستعدين لتمويلهم بالاعتماد على التحالف العسكري الإسلامي عبر تقديمه للدعم اللوجستي، والجوي، والاستخباراتي، والتكويني. كما ننوي الترفيع في مساعداتنا الإنسانية للاجئين والمهاجرين عبر "مركز الملك سلمان للإغاثة"، ونعمل على احتضان قمة لدول الساحل الخمس في الرياض. في المقابل، يبقى الحل عسكريا فحسب. ودون أدنى شك، يتطلب الأمر مجهودا على الصعيد الإيديولوجي لمكافحة التطرف، ومحاربة الفقر، وخلق مواطن شغل بهدف منع استقطاب هذه الجماعات المتطرفة والإجرامية للأشخاص.

بالنسبة لك، ألا تعتبر اعتراف الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، بالقدس كعاصمة لإسرائيل بمثابة فخ؟

لقد بدد هذا القرار الجهود الرامية للسلام، وتسبب في تآكل الثقة التي يرتكز عليها سير هذه العملية، ليكون بمثابة الهدية بالنسبة لدعاة التطرف. لقد خرق هذا القرار كل القرارات الأممية ومبادئ حقوق الإنسان. لذلك، نتمنى أن تتراجع الولايات المتحدة عن قرارها الذي هيج نفوس المسلمين في العالم أجمع. من جهة أخرى، وجب على كل قرار يرمي لحل الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي سلميا أن يتم التفاوض عليه على قاعدة أممية، على غرار بادرة السلام العربية التي تدعو إلى حل الدوليتين، التي ترتكز على تأسيس دولة فلسطينية على حدود سنة 1967 مع إعلان القدس الشرقية عاصمة لها.

هل لا زالت الولايات المتحدة "مفاوضا نزيها"؟

نعم، أعتقد ذلك، ولكن من المهم أن لا تتخذ قرارات من جانب واحد، التي من شأنها أن تأثر على نتيجة المفاوضات والأطراف المفاوضة. في المقابل، تعتبر الولايات المتحدة قوة عالمية عظمى، ولديها علاقات مع إسرائيل والدول العربية. كما تعتبر الولايات المتحدة الدولة التي بإمكانها أن تلعب دورا هاما لدفع عملية السلام. كذلك، بإمكان كل من الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة لعب دور كبير، ولكنه ليس حاسما.

وجهت للسعودية اتهامات بالتفاوض مع الولايات المتحدة بخصوص التخلي عن القدس مقابل توقيع اتفاق سلام والتطبيع مع إسرائيل؟

لا يحمل ذلك أي معنى، فموقفنا من القدس ومن عملية السلام ثابت ولن يتغير.

> عادل الجبير: الحوثيون يلعبون في خط الدفاع ويديرون العاصمة صنعاء بالقوة

في لبنان، هل يمكن أن يشكل قرار بقاء الوزير الأول اللبناني، سعد الحريري، في منصبه بمثابة الإخفاق بالنسبة لك؟

لا، فنحن نعتبر أكبر داعم للوزير الأول، سعد الحريري. كما أننا ندعم تشكيلة حكومته منذ أن سماه الرئيس، ميشال عون، وزيرا أولا. ولكن، كل من عون وحزب الله يضيقان عليه ممارسة مهامه السياسية، مما أجبره على تقديم استقالته، وكما ذكر فإن ذلك شكل صدمة "إيجابية" في لبنان. فقد وعده كل من الرئيس عون ورئيس البرلمان بتوفير الوسائل اللازمة لتحقيق برامجه السياسية.

من جهة أخرى، نحن قلقون من الأسلحة التي في حوزة حزب الله، حيث لا يمكن أن نسمح لهذه المليشيا بالعمل خارج مؤسسات الدولة. علاوة على ذلك، تشتغل هذه الميلشيا في تبييض الأموال والابتزاز، كما تقود العمليات الإرهابية في لبنان وفي العالم، وتتدخل في سوريا، والعراق، ولبنان. وإلى جانب ذلك، ليست مخلصة للشعب اللبناني، فهي مجرد أداة بيد إيران. لذلك، يجب تكثيف الجهود العالمية لنزع سلاحها وتحويلها إلى حزب سياسي من أجل ضمان استقرار لبنان.

حسب مصادر في الإدارة الأمريكية، يمكن لواشنطن أن تقبل ببقاء الرئيس السوري، بشار الأسد، في الحكم إلى موفى سنة 2021؟

بالنسبة لوزير الخارجية الأمريكي، من المستبعد أن يكون هناك مستقبل لبشار الأسد في سوريا. كما أن الحل الرامي لوضع حد لهذه الأزمة يبقى سياسيا، حيث لم يعد يجدي نفعا اعتماد الخيار العسكري. ويجب أن نستند في ذلك إلى إعلان جنيف وقرار الأمم المتحدة عدد 2254، الذي ينص على إنشاء مجلس حكومي انتقالي، والحفاظ على المؤسسات، وتركيز دستور جديد يمهد الطريق أمام تنظيم انتخابات. وسيكون على السوريين أن يقرروا مستقبل بلادهم بأنفسهم.

في اليمن، تم قتل الرئيس السابق علي عبد الله صالح بعد أن عبر عن استعداده للتفاوض مع التحالف السعودي. فهل تعتبر حادثة مقتله فشلا بالنسبة لك؟

بل بالعكس، يعتبر ذلك نجاحا. فصالح قطع علاقته مع حلفائه الحوثيين، الذين بدورهم اغتالوه. وفي الوقت الحاضر، يلعبون في خط الدفاع ويديرون العاصمة صنعاء بالقوة، لذلك فهم يقتلون ويسجنون القادة السياسيين. وإذا اشتد الضغط العسكري والعزلة السياسية حولهم، فمن المؤكد

أنهم سيجبرون على التفاوض أو سيهزمون.

عادل الجبير: يجب تعزيز العقوبات ضد إيران بسبب دعمها للإرهاب

هل من الممكن إرساء محادثات سلام؟

نحن ندعم عملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة. ولكن الحوثيين هم من يرفضون أي توافق، حيث لا يزالون يحاصرون ويجوعون المدنيين، كما يجمعون الضرائب وينهبون المساعدات الإنسانية، ومع ذلك، تجدهم يوبخون الحكومة الشرعية والتحالف. لذلك، على العالم أن يأخذ بعين الاعتبار أن الحوثيين يشكلون تنظيما إجراميا وليسوا بحزب شرعي، إلا أن ذلك لا يمنعهم من لعب دور في العملية السياسية اليمنية، لكن لا يعني ذلك أن لهم الحق في السيطرة على البلاد وإطلاق صواريخ باليستية على المدن السعودية.

تهدد المجاعة حوالي 8.4 مليون يمني. ومن جهتها، تدعوكم الأمم المتحدة إلى رفع الحصار عن مناطق المعارضة. هل ستقومون بهذه الخطوة؟

في حقيقة الأمر، لا يوجد حصار. كما أن ميناء الحديدة مفتوح أمام حركات تجارية محدودة، لأننا نريد التأكد من عدم حمل السفن للأسلحة. من جانب آخر، يسمح ميناء صنعاء بمرور المساعدات الإنسانية. ونحن ندرس تحسين طرق التفتيش التي تشرف عليها منظمة الأمم المتحدة. كما خصصنا مبلغا يقدر بحوالي ثمانية مليارات دولار لمحاربة الكوليرا واستضافة مليون لاجئ.

هل تأملون في أن ينهي الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الاتفاق النووي مع إيران؟

بشكل عام، يتضمن هذا الاتفاق جملة من نقاط الضعف، لأنه من جهة يحد من قدرة إيران على تخصيب اليورانيوم لمدة عشر سنوات. ومن جهة أخرى، يمكن للإيرانيين بعد هذه الفترة أن يقوموا ببناء ما بين خمسة آلاف و100 ألف محطة نووية وتخصيب اليورانيوم بكميات كبرى، وهو ما سيمكنهم من امتلاك قنبلة نووية في غضون بضعة أسابيع.

عادل الجبير: قدر النائب العام قيمة الأموال المسروقة بحوالي 100 مليار دولار، وهذا المال ملك للشعب

في المقابل، تعد فترة 10 سنوات، مدة قصيرة للغاية. لكن في نهاية المطاف، ستتوصل الولايات المتحدة الأمريكية إلى التراجع عن هذا الاتفاق، خلال هذه السنة، أو السنة المقبلة أو التي تليها. وفي نفس الوقت، على الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن تقوم بمراقبة المواقع العسكرية الإيرانية والمواقع الأخرى التي لم تعلن عنها.

من جانب آخر، تخفي إيران مشكلة أخرى، المتمثلة في دعمها للإرهاب. فإيران تستضيف على أراضيها أحد قيادي تنظيم القاعدة منذ فراره من أفغانستان خلال سنة 2001. ونعلم أيضا أن إيران ترسل الأسلحة والصواريخ إلى الحوثيين في اليمن. فضلا عن ذلك، يجب تعزيز العقوبات ضد إيران بسبب دعمها للإرهاب. كما يجب محاسبة إيران بسبب انتهاكها قرار الأمم المتحدة المتعلق بالصواريخ الباليستية.

هل اقتربتم من التوصل إلى حل بشأن الأزمة مع قطر؟

نحن ننتظر أن تلقي قطر القبض على ممولي تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الذين يتنقلون بحرية في الدوحة. كما ننتظر أيضا أن تكف وسائل إعلامهم عن تبرير الإرهاب، وأن يتوقفوا عن التدخل في شؤوننا. وفي حقيقة الأمر، اتخذ القطريون بالفعل تدابير تستحق الترحيب، لكننا سنقاطعهم طالما لن يعترفوا بأن لديهم مشاكل. وعموما، على القطريين مراجعة أنفسهم، فنحن نريد مساعدتهم.

لماذا تم إطلاق حملة لمكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية؟

في الواقع، يجب أن نحدث تغييرات في بلادنا مثل التخلي عن اقتصاد النفط، والحد من نفقاتنا، وخلق فرص الاستثمار وتشجيع ثقافة الابتكار. في نفس الوقت، لا يمكن القيام بهذه الخطوات في حال ساد الفساد، ودون وجود حكومة مسؤولة وشفافة وفعالة. في هذا الإطار، تم الإعلان عن تدابير مكافحة الفساد منذ تسلم الملك سلمان كرسي العرش خلال سنة 2015، وتم فتح تحقيقات في الغرض منذ ذلك الوقت.

> عادل الجبير: 70 بالمائة من السعوديين تقل عن الثلاثين سنة، وترغب هذه الفئة في أن تكون لها حياة عادية

وبمجرد تجميع الأدلة حول شبهات الفساد، تم إرسال المشتبه فيهم إلى فندق ريتز كارلتون، وليس إلى السجن. وفي حقيقة الأمر، لم يتم اعتقال هذه المجموعة. وخلال هذه العملية، اختارت الغالبية العظمى إعادة الأموال المسروقة، والعودة إلى ديارهم بدلا من إحالة القضية على القضاء. وفي هذه القضية، قدر النائب العام قيمة الأموال المسروقة بحوالي 100 مليار دولار، وهذا المال ملك للشعب.

هل أن السعوديين ورجال الدين الوهابيين على استعداد للإصلاحات التي أدرجتها السلطات السعودية؟

ليس بإمكاننا خلق ابتكارات ديناميكية ونجاحات دون وضع السلطة بين يدي الشعب، والنساء، والرجال، والشباب. والجدير بالذكر أن أعمار 70 بالمائة من السعوديين تقل عن الثلاثين سنة، وترغب هذه الفئة في أن تكون لها حياة عادية، لذلك يجب عليهم تحقيق أحلامهم وطموحاتهم للمضي قدما بالدولة.

عموما، لا يمكن لهذه الجوانب أن تتحقق إلا في بلدان عادية، التي تعزز مبادئ الإسلام المعتدل ومساحة مفتوحة لمواطنيها. ولهذا السبب، قمنا بإدراج وسائل الترفيه والترويح عن النفس، المترجمة في رفع الحظر على قيادة النساء للسيارات والإذن بفتح دور السنيما. وقد حظت هذه الإصلاحات بشعبية فائقة.

لقد أثارت موجة اعتقالات المعارضين انتقادات الكثيرين...

لا يمكننا السماح للناس بنشر التعصب، والتشجيع على التطرف، ومحاولة عرقلة التغيير والإصلاحات. علاوة على ذلك، لا يجب أن ندع بعض الجهات تعمل وراء الكواليس مع جهات أخرى، من أجل تعزيز أجندة سياسية عدائية للمملكة العربية السعودية.

المصدر: لوموند الفرنسية

رابط المقال : https://www.noonpost.com/21187/